جاء المغير تشوش الذهن فلا يدري اذ ذلك المغير راجع الى لما قبله او لما ياتي فينتظر
كلاما آخر قوله لان لام الابتداء والاستفهام لهما صدر الكلام صريح في ان للام الابتداء صدر
الكلام فيئول عطفه قبل كالنظم لازم الصدر على لام الابتداء بعطف العام على الخاص بجعل
او بمعنى الواو قوله منها ان يكون الخبر ظرفا او حرف جر اي مع مجروره والمبتدا نكرة محضة
نحو عندي درهم ولي وطر اي حاجة والمراد كما قال ابن هشام ان يوقع تاخره في لبس
ظاهر نحو في الدار رجل وعندك مال وقصدك غلامه رجل وعندي انك فاضل فان تاخر
الخبر فيما عدا الاخير يوقع في الباس الخبر بالصفة وفي الاخير يوقع في الباس ان المفتوحة
بالمكسورة وان المؤكدة بالتي بمعنى لعل ولهذا يجوز تاخره بعد اما كقوله ؎ عندي اصطبار
واما انني جزع ؎ يوم النوى فلوجد كاد يبريني ؎ لان المكسورة والتي بمعنى لعل لا يدخلان
بعد اما قوله وحاجة النكرة الى التخصيص ليفيد الاخبار عنها فائدة يعتد بمثلها آكد من
حاجتها الى الخبر اي لتوقف الاخبار على حصول التخصيص قوله ومنها ان يعود على الخبر
او ما اتصل به ضمير مع المبتدا في نسخة ان يكون مع المبتدا ضمير عائد على ما اتصل بالخبر والاولى
اوفق بكلام الناظم مع زيادة والثانية اوفق نحو ؎ ملء عين حبيبها ؎ لا نحو على التمرة مثلها زبدا
وعند زيد صاحبه اذ الضمير فيهما لم يعد على الخبر بل على جزئه واولى من ذلك ان يقال
اذا عاد الضمير على ما اشتمل عليه الخبر اذ الخبر في هذين في الحقيقة مجموع الكلمتين لا الثانية
فقط التي عاد عليها الضمير ولا ريب ان المجموع مشتمل على جزئه قوله وقول الشاعر ؎؎؎
أهابك اجلالا وما بك قدرة ؎ علي ولكن ملء عين حبيبها ؎ قاله نصيب بن رباح الاكبر وكان
عبدا اسود شاعرا اسلاميا والمعنى اهابك لا لاقتدارك علي بل اجلالا واعظاما لقدرك لان
العين تمتلي بمن تحبه فتحصل لها المهابة والشاهد في ملء عين حبيبها حيث وجب فيه
تقديم الخبر قوله ومنها ان يكون الخبر واجب التصدير اي او مضافا اليه نحو صبيحة اي يوم
سفرك وصاحب كم غلام انت قوله لتضمنه معنى الاستفهام لا يقال الاولى قراءته بالكاف

لا باللام

لا باللام لان الصدارة لا تنحصر في معنى الاستفهام كامر لانا نقول لا يقع من مقتضيات
الصدر خبرا مفردا الا اسم الاستفهام او المضاف اليه قوله ومنها ان يكون المبتدا محصورا
اي فيه تنبيه اقتصر المصنف في لزوم تاخير الخبر وتقديمه على اربعة اسباب
في كل منهما الشهرتها والا ففي اكثر من ذلك كما اشار اليه الشارح بقوله منها قوله ودنف
اي مريض مرضا ملازما ناشئا عن الحب قوله وقول الشاعر ؎ نحن بما عندنا وانت
بما ؎ عندك راض والراي مختلف ؎ قاله قيس الخطيم بالخاء المعجمة شاعر جاهلي
وجملة والراي مختلف حال والشاهد في قوله نحن بما عندنا اي راضون كما بينه
الشارح قوله وقول الشاعر ؎ اضاءت لهم احسابهم ووجوههم ؎ دجا الليل حتى نظم
الجزع ثاقبه ؎ نجوم سماء كلما انقض كوكب ؎ بدا كوكب تاوي اليه كواكبه ؎ قالهما
ابو الطمحان القيني واسمه شرقي بن حنظلة شاعر جاهلي ودجا الليل ظلمته والجزع باسكان
المعجمة الخرز اليماني الذي فيه بياض وسواد والشاهد في قوله نجوم سماء كما بينه الشارح
بعد وهذا استعارة بالكناية حيث شبه بني لام بن عمرو بالنجوم في السماء وطوى ذكر
المشبه ويجوز ان يكون تشبيها بليغا وقوله كلما انقض كوكب اي سقط وغاب بيان لوجه
الشبه الذي بني عليه الاستعارة وهو ان مثلهم في ذهاب واحد وقيام آخر منهم مقامه
في السيادة بحيث ياوي اليه الباقون كمثل كوكب من الكواكب يذهب ثم يبدو
آخر عوضه قوله ومن ذلك حذف المبتدا والخبر معا في نحو قوله تعالى واللائي لم
يحضن تتمته فعدتهن ثلاثة اشهر اي تقديره ذلك وقيل الاولى تقديره واللائي
لم يحضن كذلك ليكون الخبر مفردا لا جملة فيكون اقل حذفا وقيل لا حذف في الآية
وانما فيها تقديم وتاخير اي واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم واللائي
لم يحضن فعدتهن ثلاثة اشهر وعلى القولين لا شاهد في الآية فالاولى التمثيل بنحو
نعم في جواب ازيد في الدار قوله وقد يحذف المبتدا وجوبا كما اذا كان خبره اما نعتا

Copyright © King Saud University